

الوصايا الجامعة للأذكار التافعة

تأليف

العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد اللطيف الأحمادي

تحقيق

يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على
أشرفِ الأنبياءِ والمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ۚ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢]، وقال سبحانه:
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "سبق المفردون، قالوا: وما
المفردون يا رسول الله؟ قال: المتزهدون بذكر الله،
وضع الذكر عنهم أوزارهم، فوردوا القيامة
خفافاً"، وفي رواية لمسلم: "الذاكرون الله كثيراً

والذاكرات". وقد اختلف العلماء متى يدخل
الانسان في زمرة الذاكرين الله كثيراً والذاكرات
المشار إليهم في الآية المتقدمة.

فقال الواحدي: عن ابن عباس رضي الله عنه: المراد
أنهم يذكرون الله أدبار الصلوات، وغدواً وعشيا،
وفي المضاجع، وإذا استيقظ من منامه، وكلما غدا
أو راح ذكر الله. وفي "الأذكار" للإمام النووي
رَحِمَهُ اللهُ قال: سئل الإمام أبو عمرو بن الصلاح
رَحِمَهُ اللهُ عن القدر الذي يصير به الانسان من
الذاكرين الله كثيراً؟ فقال: إذا واطب على الأذكار
المأثورة صباحاً ومساءً، وفي الأوقات والأحوال
المختلفة ليلاً ونهاراً كان من الذاكرين الله كثيراً.

وبعد:

فقد أتحفني أستاذنا الفاضل والمحِبُّ الكامل،
الشيخ عبدالرحمن بن أحمد عبداللطيف بهذه
الرسالة اللطيفة، المسماة: "الوصايا الجامعة
للأذكار النافعة"، للعلامة الشيخ: أحمد بن الشيخ
عبدالرحمن بن عبداللطيف الشافعي الأحسائي،
من علماء القرن الثاني عشر، وكان قد ابتدأ
بتحقيقها، ولكن لم يتمها فأوكل إليَّ مراجعتها
وتصحيحها، والتعليق عليها بما يتناسب مع
حجمها، وذلك من مدة طويلة، وقد سُلِّتُ عنها
أكثر من مرة؛ فلأجل ذلك قمت بإخراجها.

ذِكْرُهُ رَاحَةُ الْقُلُوبِ وَلَا شَيْءَ
عَلَّ يُجِيبُهُ مِنْ لَدُنْهُ وَصُولُ
لَكَ بِتَكَرُّرِ يُدَاوِي الْعَلِيلُ

وتحقق بالصدق إن قلت: يا الله فالصدق وجهه مقبول^(١)
فأرجو من الله أن ينفع بها، وأن يغفر لمؤلفها،
ولكل من ساهم في إخراجها، وكما أرجوه أن ينفع
بذلك الطالبين، وأن يمنَّ علينا بالعفو والمغفرة،
وأن يرزقنا الإخلاص فيما نقوم به، إنَّه وليُّ ذلك
والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلَّم.

وكتبه المفتقر إلى عفو المولى:
يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملاً
المدينة المنورة ١٤٣٩/٩/١٩ هـ

(١) الأبيات للسيد محمد مهدي الرواس رَحِمَهُ اللهُ.

المؤلف في سطور

اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن
بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف الشافعي
الأحسائي.

مولده ووفاته:

ولد الشيخ في مدينة الأحساء، في حي الكوت،
موطن آبائه وأجداده، ولكن لا نعلم سنة
ولادته، والذي يظهر والله أعلم أن ولادته كانت
في أوائل الربع الثاني من القرن الثاني عشر
الهجري تقريباً، أما وفاته فكانت في أوائل القرن
الثالث عشر الهجري فقد كان حياً سنة (١٢٠٧هـ).

نشأته:

نشأ الشيخ في كنف والده العلامة الشيخ
عبدالرحمن، وترعرع على العفاف والصلاح منذ
نعومة أظفاره، وتلقى علومه ودروسه في الأحساء
على يد علمائها، وعلى من يَرِدُ إليها من العلماء من
خارجها.

شيوخه:

من أبرز شيوخه والده العلامة الشيخ
عبدالرحمن، وعمه العلامة الشيخ عبدالله الذي
كان مرجع العلماء والفقهاء في وقته، حتى لُقِّبَ
بالشافعي الصغير وذلك لعلو كعبه في فنون
الشرعة.

لازم الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرحمن عمّه
ملازمة تامة، حتى تخرج عليه في عدة من

الفنون: في العقائد والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف والتصوف إلى غير ذلك من الفنون، حتى نال رتبة عالية في العلم والفضل، وأصبح من كبار علماء الأحساء، وأجازه عمه إجازة عامة في فنون الشريعة، ونصبه مكانه في المدرسة التي أوقفها الباشا علي بن لاوند وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام لسنة الف ومائة و واحد وثمانين من الهجرة النبوية.

وأخذ علم السلوك والتصوف على يد الشيخ السيد محمد طاهر عن السيد مُشَيِّخ.
مؤلفاته:

- فتح القوي بشرح الأربعين للنووي. (ط)
- إيضاح الأسئلة المئة وأجوبتها الفئة.

• إتحاف ذي اللب الصريح في صلاة التسبيح.

(ط)

• الوصايا الجامعة للأذكار النافعة، [وهو الذي

بين يديك].

والذي يظهر من خلال ما كتبه في خاتمة كتابه فتح القوي أن له مؤلفات غير ما ذُكر غير أنني لم أقف على شيء سوى المذكور.

والله نسأل أن يوفقنا على الوقوف على ما كتبه هذا الإمام حتى ننتفع بعلمه.

مما قيل فيه:

ذكره العلامة خاتمة المتأخرين الشيخ
أبوبكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي الأحسائي في
إجازاته فقال واصفاً له: هو الشيخ العلامة الجهد
الفهامة، ذو التصانيف العديدة والتأليف

المفيدة، الناسك العابد التقي الزاهد، الشيخ أحمد
بن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد.



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصلى الله على سيِّدنا
مُحَمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يومِ
الدِّين.

أما بعد:

فيقولُ العبدُ الرَّاجي ظِلَّ الفضلِ الوَرِيف: أحمد
بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف كان الله
لهم في الدارين، وجعلهم ممن يُؤْتَى أَجْرَيْن، قد
سألني بعض أهل الوداد، أن أكتب له شيئاً من
الأوراد؛ ليكون لمشرعه من الوراد، وما ذاك إلا
لحسن نيته، وصفاء سريرته، وخلوص مودته،
وكان ذلك في أوائل شهر رمضان، أحد شهور سنة:

إحدى وسبعين بعد مائة وألف من الهجرة، فلم
يسعني إلا إسعافه لمرغوبه، والسعي في تحصيل
مطلوبه، فجمعت هذه الرسالة، مختصراً
ومقتصراً؛ خوف الإطالة، المؤدية إلى الملالة،
وسميتها:

"الوصايا الجامعة للأذكار النافعة"

معترفاً بأني لست من أهل هذا الشأن، ولا من
فرسان هذا الميدان، وأني ممن شمله قول القائل:
إِذَا عَزَّ نَبْتُ الْأَرْضِ يُرْعَى هَشِيمُهَا^(١)

(١) وَفَقْدُكَ لِلْمَاءِ يُبَيِّحُ التَّيْمُمَ

الهشيمة: الشجرة اليابسة البالية، وهي الأرض التي يبس شجرها حتى
أسودَّ غير أنها قائمة على يبسها، هذا البيت للسيد عبدالله بن حسين
بن طاهر العلوي، ولد سنة: (١١٩١هـ)، ومات سنة: (١٢٧٢هـ)، فقيه،
نحوي، تنقل بين مكة والمدينة وتعلم على يد علمائها، ثم عاد إلى بلاده

فأقول على سبيل التّطفل على ما لستُ له بأهل،
والتشبه بأهل الفضل:
الوصية الأولى:

أوصي هذا السائل وفقه الله تعالى بالمداومة
على ما ورد عنه عليه السلام من أذكار الصباح والمساء^(١)،

معلماً واعظاً، له تصانيف منها: "سُلّم التوفيق في الفقه"، و"مفتاح
الإعراب في النحو".

(١) قال الإمام برهان الدين إبراهيم بن حسن الملا في كتابه: "بسط الكسا
في شرح دفع الأسي" نقلاً عن ابن حجر الهيتمي في "شرح المشكاة":
الظاهر أن المراد بالصباح فيه أوائل النهار عرفاً، وبالمساء أوائل الليل
عرفاً، ولذلك يقال في كل ذكر أنيط بالصباح والمساء، وليس المراد
هنا اللغوي، إذ الصباح لغة: من نصف الليل إلى الزوال، والمساء: من
الزوال إلى نصف الليل، كما قاله ثعلب ومن تبعه، وهذا تبعد إرادته
هنا. قال الشيخ زروق في "شرح رسالة عبد الله بن أبي زيد القيرواني"
(٣٩٨/٢): أوّل الصباح طلوع الفجر، والمرغب فيه ما بعد صلاة الصبح
إلى طلوع الشمس، والمرغب فيه مساء عند اصفرار الشمس أو قبله
بيسير أو بعده إلى النوم. اهـ

وفي "الحصن الحصين"^(١) من ذلك جملة صالحة،
وكذلك في "الكلم الطيب"^(٢) للحافظ السيوطي.
وقد أُلّف في ذلك بعض علماء الأحساء،
الشيخ: إبراهيم بن حسن الحنفي^(٣) رَحِمَهُ اللهُ،

(١) "الحصن الحصين، من كلام سيد المرسلين"، للشيخ شمس الدين:
محمد بن محمد بن الجزري، الشافعي، المتوفى: سنة: (٧٣٩هـ)، وهو من
الكتب الجامعة للأدعية، والأوراد، والأذكار الواردة في الأحاديث
والآثار. (كشف الظنون ١/٦٦٩).

(٢) "الكلم الطيب والقول المختار، في المأثور من الدعوات والأذكار"،
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. المتوفى سنة: (٩١١هـ)،
كتاب مختصر، أوله: (إليه يصعد الكلم الطيب... الخ)، وهو: (كالحصن
الحصين)، أُلّفه في شعبان، سنة: (٨٧٤هـ). (كشف الظنون ٢/١٥٠٦).

(٣) الإمام برهان الدين: إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي، من
أعلام القرن الحادي عشر، ولد الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في مدينة الأحساء، في
حي الكوت، والذي يظهر أنه ولد في أواخر القرن العاشر، أما وفاته
فكانت في سنة: (١٠٤٨هـ)، أخذ عن علماء بلده ثم رحل إلى الحجاز،

=

وظيفةً سمّاها: "دفع الأسى بأذكار الصباح
والمساء"^(١) وهي من أحسن ما يُعنى به؛ لكونها
محتوية على جملة كافية.



وأخذ عن علماء الحرمين، له تصانيف عديدة من أبرزها: "تحفة
المبتدي في الفقه"، وشرحها في كتاب سمّاه: "طرفة المهتدي شرح تحفة
المبتدي"، و"الأجوبة الابتسامية على الأسئلة البسامية"، و"دفع الأسى
في أذكار الصباح والمساء"، وشرحها في كتاب سماه: "بسط الكسا"،
و"شرح نظم الأجرومية للعمريطي"، وغيرها من المصنفات
والمنظومات. انظر: (مقدمة تحقيق كتاب تحفة المبتدي للشيخ
إبراهيم بن حسن الملا ص ٧).

(١) وقد اختصر هذه الأذكار العلامة: الشيخ أبوبكر بن الشيخ محمد
الملا، المتوفى سنة: (١٢٧٠هـ)، وسمّاه: "وسيلة الفلاح في أذكار المساء
والصباح".

الوصية الثانية:

وأوصيه بالمداومة على ما هو مروي عن الإمام الشافعي رحمته الله وهو: "اللَّهُمَّ يا لطيف، أسألك اللُّطف فيما جرت به المقادير"، كل يوم مائةً وتسعاً وعشرين مرة، بالمشناة الفوقية قبل السين، فقد روي عنه أنه من قال ذلك كل يوم بهذا العدد المذكور: أَمَّنه الله من شر الحوادث، وورزقه اللُّطف في سائر أحواله^(١).



(١) انظر ترجمة الإمام الشافعي في مقدمة كتاب "الأم للشافعي" (١٠/١).

الوصية الثالثة:

وأوصيه بقراءة هذا الدعاء صباحاً ومساءً، وهو:
"بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ أنت ربي، لا إله إلا
أنت، عليك توكلت، وأنت ربُّ العرش العظيم، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله
كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أن الله على كل
شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكل شيء علماً،
وأحصى كُلَّ شيء عدداً، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر
نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن
ربي على صراط مستقيم، وأنت على كل شيء
حفيظ، ﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى
الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ [التوبة: ١٢٩]. فقد ذكروا أن
هذا الدعاء أَمَانٌ مِنْ كُلِّ آفَةٍ^(١).



(١) عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: احترق بيتك، فقال ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء انبعثت نار فلما انتهت إلى بيتك طفئت، فقال: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل، قالوا: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب؟ قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل، قال: ذلك لكلمات سمعتها من رسول الله ﷺ من قالها أول النهار، لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار، لم تصبه مصيبة حتى يصبح: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ... إلخ". أخرجه ابن عساكر والديلمي، كما في "كنز العمال" (١٦٣/٢)، والطبراني في "الدعاء" (٣٤٣)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ص ٥٧-٥٨)، بنحوه وقوله "أخذ بناصيتها"، أي: أنت مالكتها وقاهرها والمتصرف فيها بالإماتة والإحياء، وخصّ الناصية بالذكر؛ لأن من أخذ بناصيتها يكون في غاية الذل.

الوصية الرابعة:

وأوصيه بقراءة حزب الإمام النّوّوي^(١) رَحْمَةُ اللَّهِ
صباحاً ومساءً، وبقراءة حزب الشاذلي المشهور
بجذب البحر^(٢)، بعد صلاة الصبح والعصر، فقد
ذكروا بهذا الحزبين خواصاً عظيمة، بعضها كافٍ
في التحريض على المداومة عليها.

(١) حزب الإمام محيي الدين: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. يقرأ بعد صلاة الصبح مرة، وبعد صلاة المغرب مرة، وهو حزب مشهور متداول.

(٢) "حزب البحر"، للشيخ نور الدين أبي الحسن: علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي، الشاذلي، اليمني. المتوفى سنة: (٦٥٦ هـ)، وهو دعاء مشهور، أوله: "يا الله، يا علي، يا عظيم، يا حليم ... الخ". وله شروح منها: شرح الشيخ أبي سليمان: داود بن عمر الشاذلي، نزيل الإسكندرية. المتوفى بها، سنة: (٧٣٢ هـ)، سماه: "الرسالة المرضية في شرح دعاء الشاذلية"، وشرح الشيخ شهاب الدين: أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البُرْدُيُّ، الشهير: بَزْرُوق. المتوفى: سنة: (٨٩٩ هـ)، وشرح علي بن سلطان، محمد الهروي، القاري. (كشف الظنون ١/٦٦١).

الوصية الخامسة:

وأوصيه بقراءة المسبعات العشر قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، وهي: "سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله الأحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، والصلاة على النبي ﷺ، وقول: أستغفر الله لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وقول: اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، إنك جواد كريم رؤوف رحيم".

يقول: كل واحد من الفاتحة، وما بعدها سبع مرات، فقد ذكر لها الغزالي^(١) في "الإحياء"^(٢) قصة عجيبة، مشتملة على فضلها فليراجعها من أرادها^(٣).

(١) الغزالي: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، له نحو مئتي مصنف. توفي سنة: (٥٠٥ هـ) في الطابران (قصة طوس، بخراسان)، من كتبه: "إحياء علوم الدين"، و"تهافت الفلاسفة"، و"الاقتصاد في الاعتقاد"، و"محك النظر"، وغيرها من الكتب. (الأعلام للزركلي ٢٢/٧).

(٢) "إحياء علوم الدين": للإمام، أبي حامد الغزالي وهو: من أجل كتب المواعظ، وأعظمها، وهو: مرتب على أربعة أقسام: ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات، في كل منها عشرة كتب، فالجملة: أربعون كتاباً، أوله: (الحمد لله تعالى أولاً حمداً كثيراً... الخ). (كشف الظنون ١/١).

(٣) أوردها الغزالي في "إحياء علوم الدين" (٢٣٣/١)، كتاب ترتيب الأوراد وتفصيل إحياء الليل وأوردها أبوطالب المكي في "قوت القلوب" (١٧/١) في فصل ما يستحب من الذكر.

الوصية السادسة:

وأوصيه بقراءة هذه السبع^(١) الآيات الآتية؛ لما روي عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أن من قرأها في كل غداة كفاه الله تعالى كل سوء ولو ألقى بنفسه إلى الهلكة وهي:

الأولى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]، وينفخ بين يديه.

(١) تسمى: "الآيات المنجيات" ذكرها شهاب الدين: أحمد الشرجي الزبيدي، المتوفى سنة: (٨٩٣ هـ) في كتابه "الفوائد في الصلاة والعوائد"، وقال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: "من جعل هذه الآيات السبع ورداً صباحاً ومساءً، أمِنَ مِنْ آفات الزمن وطوارق الحَدَثَانِ، وتَجَلَّبَ بِجَلْبَابِ حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ، ودخل في سِرادقِ كَلَاءَتِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْبَلَايَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى". قلت: ولم يذكر من خَرَّجَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الثانية: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾﴾ [يونس: ١٠٧]، وينفخ خلفه.

الثالثة: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود: ٦]، وينفخ عن يمينه.

الرابعة: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [هود: ٥٦]، وينفخ عن يساره.

الخامسة: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وينفخ فوق رأسه.

السادسة: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾
[فاطر: ٢]، وينفخ تحته.

السابعة: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَتَدَّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ
اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ
هُنَّ مُمْسِكَةٌ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر: ٣٨]، وينفخ حوله ووراه.
ثم يقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم، ويصلي على النَّبِيِّ ﷺ".



الوصية السابعة:

وأوصيه بأن يقول بين ركعتي الفجر وصلاة
الصبح: "حسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم
النصير"، سبعين مرة، لما في "تذكرة الإعداد ليوم
المعاد"^(١)، أن من قال ذلك بينهما، يعطيه الله ما
لا يُحصى، ولا تُحيط به عبارة.



(١) "تذكرة الإعداد ليوم المعاد"، لخليل بن هارون بن مهدي، أبو الخير
الصنهاجي الجزائري، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة: (٨٢٦ هـ). (كشف الظنون
٣٨٥/١، والضوء اللامع للسخاوي ٢٠٦/٣).

الوصية الثامنة:

وأوصيه بأن يقرأ بعد صلاة الصبح: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ① هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ②
وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ
وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ③ ﴿ [الأنعام: ١ - ٣]، لما ورد في بعض
الأحاديث، أن المداوم على ذلك، من الذين يظلمهم الله في ظله، يوم لا
ظل إلا ظله ④).



١ ذكر ذلك الشعلبي، في كتابه "الكشف والبيان في تفسير القرآن"
(١٣١/٤)، وذكر في ذلك حديثاً مروياً، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

الوصية التاسعة:

وأوصيه بالاستغفار دبر كل صلاة، ثلاث مرات بهذا اللفظ: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم"^(١) وأتوب إليه". فقد ورد أن من فعل ذلك غُفِرَت ذنوبه وإن كان قد فرَّ من الزحف^(٢).

(١) قوله: "الحي القيوم" يروى منصوباً على أنه صفة لله، ومرفوعاً بدلاً أو بياناً، لقوله: هو. "شرح الشريعة". (مؤلف).

(٢) عن زيد مولى النَّبِيِّ ﷺ، أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: "من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف". رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، ورواه الحاكم (١١٨/٢) من حديث ابن مسعود، وقال: صحيح على شرطهما، إلا أنه قال: يقوله ثلاثاً.

وفي رواية عن أنس قال في آخره: ولو كانت مثل زيد البحر. وقال ابن عمر: إن كنَّا لنعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: "ربي اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم" رواه أبو داود، والترمذي.

الوصية العاشرة:

وأوصيه بأن يقرأ سورة يس كل ليلة، فقد ورد في فضائلها عدة أحاديث، منها: "أن من قرأها في ليلة أصبح مغفوراً له"^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ لَزِمَ الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب" رواه أبو داود (١٥١٨)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٦٥)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والحاكم (٢٦٢/٤).

(١) ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (٢٣٦٢)، وعزاه للدارقطني، وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له" رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢٥٦٥)، ورواه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦٧٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٥٩/٢) من حديث أبي هريرة، وعن معقل بن يسار رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قلب القرآن يس، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرؤوها على موتاكم" رواه أحمد (٢٦/٥)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"

=

الوصية الحادية عشر:

وأوصيه بقراءة سورة "تبارك الذي بيده الملك"
كل ليلة، فقد ورد أنها تمنع من عذاب القبر^(١).

(١٠٧٥)، وأبو داود (٣١٢١)، وابن ماجه (١٤٤٨)، والحاكم (٥٦٥/١)، وقال:
يحيى بن سعيد وغيره والقول فيه: قول ابن المبارك، إذ الزيادة من الثقة
مقبولة.

(١) لقد ورد في سورة الملك أحاديث كثيرة، منها ما أورده الترمذي
(٢٨٩١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: "إن سورة من القرآن
ثلاثون آية، شفعت لصاحبها حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده
الملك"، ورواه أحمد في "المسند" (٢/٢٩٩، ٣٢١)، وأبو داود (١٤٠٠)، وابن
ماجه (٣٧٨٦)، وابن حبان (٧٨٧، ٧٨٨)، والحاكم في "المستدرک"
(٥٦٥/٢، ٤٩٧/٢) وصححه، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦١٠)،
وفي بعض ألفاظهم: "شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة".
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبأه على
قبرٍ، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها،
فأتى النَّبِيَّ ﷺ فأخبره بذلك، فقال ﷺ: "هي المنجية تُنْجِيهِ من عذاب

=

القبر" رواه الترمذي (٣٠٥٢) وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سورة الملك مكتوبة في التوراة، من قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطاب، وهي المانعة من عذاب القبر، إذا أتى الملك من قبل رأسه، قال له رأسه: "إليك عني، إليك عني؛ فقد كان يقرأ بي سورة الملك، وإذا أتى من قبل رجله قالتا: إليك عني، إليك عني، فقد كان يقوم بي بسورة الملك" رواه عبد الرزاق في "مصنفه" (٦٠٢٤، ٦٠٢٥)، والطبراني (٨٦٥٠، ٨٦٥١)، والحاكم (٤٩٨/٢)، وصححه وأقره الذهبي، وللطبراني في "الأوسط": "سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر" عن ابن مسعود رضي الله عنه، وللطبراني في "الكبير" (١٠٢٥٤). وعن ابن مسعود: "كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة، وإنها كتاب الله، من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب". وروى الترمذي (٢٨٩٢)، عن جابر رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ ﷺ: "كان لا ينام حتى يقرأ (الم تنزيل)، و(تبارك الملك)" ورواه أحمد (٣٤٠/٣)، والدارمي (٣٤١٢)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٠٦، ٧٠٩)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦٨٠).

وذكر الإمام القرطبي في "التذكرة" (١١٣)، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لرجل: "ألا أتخفك بحديث تفرح به؟" قال: بلى؛ يرحمك الله، قال: "اقرأ تبارك الملك، احفظها وعلمها ولدك وجميع صبيانك وأهل بيتك

=

الوصية الثانية عشر:

وأوصيه بأن يقرأ عند النوم الآيات المشهورة
بآيات الحرس^(١)، وهي: "ثلاث وثلاثون آية".

من سورة البقرة: ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ۝ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ۝ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَا لَآخِرَةِ
هُم يُوقِنُونَ ۝ ﴿٤﴾ [البقرة: ١ - ٤].

آية الكرسي وآيتان بعدها: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة تجادل عن صاحبها يوم القيامة
عند ربها، وتطلب له أن ينجيه من عذاب القبر والنار". قال رسول
الله ﷺ: "لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي" وهذا الحديث
أخرجه الحاكم (٢٥٥/١)، عن ابن عباس رضيه الله عنه وصححه، لكن بلفظ:
"كل مؤمن" بدل: "إنسان".

(١) هكذا في الأصل، وفي "الدر المنثور" (٧١/١): آيات الحرب.

فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ
 وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
 الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن
 يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ
 إِلَى الظُّلُمَاتِ ۚ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ [البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧].

ومن آخر سورة البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ ۚ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
 يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ﴾

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٥﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ
رَبِّهِ ۖ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا أَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

[البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦].

ومن سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

وَالْجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۖ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ
 خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

[الأعراف: ٥٤ - ٥٦].

وآخر سورة بني إسرائيل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا
 الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا
 بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ
 الدُّلَىٰ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ ﴿١١١﴾ [الإسراء: ١١٠ - ١١١].

ومن أول الصافات: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿١﴾ فَالزَّجْرَاتِ
 زَجْرًا﴾ ﴿٢﴾ فَالتَّلَاتِيتِ ذِكْرًا﴾ ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا
 بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ ﴿٦﴾ وَحَفَظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ

إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْحَظْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾
فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ
لَازِبٍ ﴿١١﴾ ﴿الصافات: ١ - ١١﴾.

ومن سورة الرحمن: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا
تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأَيُّ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ
عَلَيْكُمَا سُوَاهُ مِنَ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾ [الرحمن:
٣٣ - ٣٥].

وآخر الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ
لَرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴿٤﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴿٦﴾ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ هُوَ
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ

الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ
 اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
 لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤].

ومن سورة الجن: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ
 الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتَيْنَاهُ
 وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً
 وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾
 [الجن: ١ - ٤].

فقد ذكروا أنها تنفع من السحر، وتكون
 حرزاً من الشيطان والصوص والسباع^(١).

(١) عزاه الهندي في "كنز العمال" (٢٤١٢) إلى الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنه.

الوصية الثالثة عشر:

وأوصيه بالمواظبة على صلاة الجماعة في
الفرائض الخمس، ولو مع واحد، وخصوصاً
الصبح والعشاء، لما ذكره الشيخ زروق^(١) في كتابه

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٧١، ٧٠/١)، فقال: وأخرج ابن النجار
في تاريخه من طريق مُحَمَّد بن عَلِيّ المطلبی، عَنْ خطاب بن سِنَان، عَنْ
قيس بن الربيع، عَنْ ثَابِت بن مَيْمُون، عَنْ مُحَمَّد بن سِيرِينَ أَنَّهُ بَاتَ
فِي مَكَانٍ يَطْلُع فِيهِ قِطَاعُ الطَّرِيقِ....، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ مُحَمَّد بن سِيرِينَ مَعَ
هَذِهِ الْأَذْكَارِ.

(١) هو: أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البُرُسُي الفاسي، أبو العباس،
المولود سنة (٨٤٦ هـ) فقيه، محدث، صوفي، توفي في تكرين، من قرى
مسرّاتة، من أعمال طرابلس الغرب، له تصانيف كثيرة: "شرح
مختصر خليل في فقه المالكية"، و"النصيحة الكافية لمن خصه الله
بالعافية"، و"إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين"، وله
"عدة شروح للحكم العطائية"، و"شرح رسالة أبي زيد القيرواني"،
قيل توفي سنة: (٨٩٦ هـ) وقيل: (٨٩٩ هـ). ينظر: (الأعلام للزركلي ٩١/١،
وكشف الظنون ١٩٥٨/٢).

المسمّى بـ"النصيحة الكافية"، ونص عباراته في الصحيح: "من صلى الصبح والعشاء في جماعة، لم يزل في ذمة الله تعالى حتى يمسي، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء" (١).

وقد ذكر لي بعض العلماء عن بعض السَّجَّانين، أنه كان يسأل من يُساق إليه عن هاتين

(١) لم أقف عليه في أحد الصحيحين ولا غيرهما بهذا اللفظ، وأخرج الإمام مسلم في صحيحه (ص ٦٥٧)، عن جندب ما لفظه: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم" وروى مسلم من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله" رواه مسلم (٦٥٦)، وروى الترمذي (٢١٦٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته". وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

الصلاتين، فلا يجد أحداً ممن دخل عليه صلاحهما
تلك الليلة جماعة في مدة أربعين سنة، وقد
سألت كثيراً ممن تقع له الدواهي فأجده مفرطاً
فيهما، وما وجدت أحداً قط أصابته مصيبة
كبيرة ممن صلاحهما، وما فاتني منهما ركعة قط،
إلا رأيت أثرها في يومي، وفقنا الله للقيام بهما
بمنه وكرمه، انتهت عبارة الشيخ زروق
رَحِمَهُ اللهُ^(١).



(١) "النصيحة الكافية" للشيخ زروق (ص ٢٤)، تحقيق الدكتور: قيس بن
محمد آل الشيخ مبارك.

الوصية الرابعة عشر:

وأوصيه بالمواظبة على تلاوة القرآن بأن يجعل له منه كل يوم شيئاً معلوماً يقرأه^(١)، بحيث يُطيق الدوام عليه من غير ملل؛ لأن تلاوته من أفضل الطاعات والقربات إذ كل حرف منه بعشر حسنات كما جاء به الحديث^(٢).



(٢) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" رواه مسلم (٨٠٤).

(٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف". رواه الترمذي رقم (٢٩١٠).

الوصية الخامسة عشر:

وأوصيه بتكثير الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ^(١)، فقد ذكروا لها من الفوائد ما يَطُول ذكره^(٢) وقد ذكر منها جملة مستكثرة شارح "دلائل الخيرات" محمد

(١) عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا" رواه مسلم (٤٠٨)، وعن أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ "من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات" رواه النسائي في "السنن الكبرى" (١٢٢١)، وعن أبي بن كعب ؓ أنه قال: قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال ﷺ: "ما شئت" قلت: الربع؟ قال ﷺ: "ما شئت، وإن زدت فهو خير لك" قلت: النصف؟ قال ﷺ: "ما شئت، وإن زدت فهو خير لك" قلت: فالثلثين؟ قال ﷺ: "ما شئت وإن زدت فهو خير لك" قلت: أجعل بها صلاتي كلها؟ قال ﷺ: "إذاً يكفي همك، ويغفر ذنبك" رواه أحمد والترمذي، وقال: حسن صحيح.

(٢) انظر: "تنبيه الغافلين" (باب فضل الصلاة على النبي ﷺ) (ص ٢٩٦).

المهدي الفاسي^(١) في أول شرحه فليُراجع، وكتاب
"دلائل الخيرات"^(٢) من أحسن كتاب صنف في
الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ وأجمعه ينبغي الاعتناء به
ومداومة قراءته.



-
- (١) "مطالع المسرات، بجلاء دلائل الخيرات"، وهو شرح ممزوج لطيف،
للشيخ: محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي، القصوي.
المتوفى سنة (١٠٥٢هـ). (كشف الظنون ١/٧٥٩).
- (٢) "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار"، في ذكر الصلاة على النبي المختار،
أوله: (الحمد لله الذي هدانا للإيمان ... الخ)، للشيخ أبي عبد الله:
محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي، السملاني، الشريف، الحسني،
المتوفى سنة: (٨٥٤هـ). انظر (كشف الظنون ١/٧٥٩).

الوصية السادسة عشر:

وأوصيه بتكثير الاستغفار فقد ورد في فضله
أحاديث كثيرة ذكرها صاحب "الحصن الحصين"،
وغيره.



الوصية السابعة عشر:

وأوصيه بالمداومة على صلاة التسبيح^(١)، فإن فيها فضلاً عظيماً وحديثه صححه بعض الحفاظ فلا عبرة بمن ضَعَّفه^(٢)، وقد قال التاج السبكي^(٣) والبدر الزركشي^(٤): هي من مهمات الدين، فلا

(١) وهي: مذكورة في كتب الفقه، وللمؤلف رسالة فيها، وهي: "إتحاف ذي اللب الصريح بشرح صلاة التسبيح" بتحقيقي.

(٢) وقد ذكرتُ في مقدمة كتاب "إتحاف ذي اللب الصريح" مَنْ صَحَّ الحديث ومن ضعفه فراجعهُ إن شئت.

(٣) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، له عدة مؤلفات منها "جمع الجوامع"، و"طبقات الشافعية الكبرى"، وغيرها. توفي سنة: (٧٧١ هـ). (الأعلام للزركلي ١٨٢/٤).

(٤) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين، أبو عبد الله الزركشي، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، و"البحر المحيط"، وغيرها. توفي سنة: (٧٩٤ هـ). (الأعلام للزركلي ٦٠/٦).

يَسْمَعُ بِعَظِيمِ فَضْلِهَا وَيَتْرَكُهَا إِلَّا مَتَهَاونَ بِالدِّينِ،
غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِأَعْمَالِ الصَّالِحِينَ، وَهِيَ مَطْلُوبَةٌ فِي
كُلِّ وَقْتٍ، وَلَيْسَ لَهَا وَقْتُ مَخْصُوصٍ، وَالْإِكْثَارُ
مِنْهَا مَطْلُوبٌ، وَلَكِنْ قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْأَقْرَبُ مِنْ
الْإِعْتِدَالِ أَنْ يَصْلِيَهَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَهَذَا
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ ابْنُ
الْعَبَّاسِ رحمهما الله (١).

(١) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رحمهما الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ: "يَا عَبَّاسُ يَا عَمَاهُ أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنُحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ
أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ
أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ، خَطَاؤُهُ وَعَمْدُهُ، صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ، سِرُّهُ
وَعَلَانِيَتُهُ عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تَصْلِيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ فَقُلْ وَأَنْتَ قَائِمٌ:
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ
تَرْكَعُ فَتَقُولُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ

=

الوصية الثامنة عشر:

وأوصيه بأن يمكث في موضعه الذي يصلي فيه
الصبح^(١) ويشغل بالأذكار إلى أن ترتفع الشمس،

تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود
فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود
فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع
ركعات، وإن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل
ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي
كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة" رواه أبو داود برقم (١٢٩٧)،
وابن ماجه (١٣٨٧)، وابن خزيمة (١٢١٦).

(١) قال في "شرح البخاري" للكرماني: من أراد أن تحط عنه الذنوب بغير
تعبد، فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلاة مطلقاً؛ ليستكثر من دعاء
الملائكة واستغفارهم فهو مرجو الإجابة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا
يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْزَقْنَا﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ودعاءهم لمن قعد في
مصلاه إنما هو ما دام قاعداً فيه فهو أخرى بالإجابة. انتهى. "شرح
الشرعة". (مؤلف).

ثم يصلي ركعتين^(١) ينوي بهما سنة الإشراق، فإنَّ ذلك يعدل حجة وعمرة تامة تامة تامة بال تكرير ثلاثاً، كما جاء به الحديث^(٢)، وقد ذكر بعض مشايخ الطريقة النقشبندية^(٣) أن وقت هذه الصلاة من ارتفاع الشمس على قدر الرمح إلى

(١) وقال في "الشرعة": ويستبدل الإمام المكان للتطوع بعد الفريضة. اهـ (مؤلف).

(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: "من صَلَّى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة" رواه الترمذي (٥٨٦) وقال: حديث حسن.

(٣) النقشبندية: هي من أكبر طرق الصوفية، والتي تنسب إلى محمد بهاء الدين نقشبند، المعروف بـ"شاه نقشبند"، واشتق اسمها منه، ومن ثم عُرفت به، وهو من كبار العلماء، ولد في سنة: (٧١٧هـ)، بقرية "قصر العارفان" تبعد حوالي أربعة أميال عن بخارى مسقط رأس الإمام البخاري، وتوفي سنة: (٧٩١هـ)، ودفن في بُستانه رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة. انظر: "تهذيب المواهب السرمدية في أجلاء السادة النقشبندية" للشيخ محمد أمين الكردي.

قدر رحيم، وأن قراءتها بعد الفاتحة سورة
الإخلاص ثلاثاً.



الوصية التاسعة عشر:

وأوصيه بالمداومة على صلاة الضحى^(١) ولو
ركعتين؛ لأنَّ مِنْ فوائدها أنها تجزئ عن الصدقة
التي تصبح على مفاصل الإنسان الثلاث مائة
وستين مفصلاً، كما أخرجه مسلم^(٢) وفيه:
والمجزئ عن ذلك ركعتا الضحى.

(١) لخبر: "ما من عبد يصلي الضحى ولم يتركها، إلا عرجت إلى الله تعالى،
وقالت: يا رب حفظني فاحفظه، ومن تركها قالت: يا رب إنَّ فلاناً
ضيعني فضيعه". (مؤلف).

(٢) "صحيح مسلم" (باب استحباب صلاة الضحى) (٧٢٠) (١٥٨/٢).

الوصية العشرون:

وأوصيه بأن يذكر الله تعالى ساعة قبل غروب الشمس فقد جاء عن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ^(١) أنه قال: "بلغه أن الله تعالى قال: يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك مؤنة ما بينهما". قال الغزالي رَحِمَهُ اللهُ في "الإحياء"^(٢): "والمستحب من اصفرار الشمس إلى الغروب: التسبيح والاستغفار خاصة"، قال: "ويستحب أن يقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة، وسبحان الله

(١) هو: الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العُباد والصُّلحاء، توفي سنة: (١٨٧هـ). (الأعلام للزركلي ١٥٣/٥).

(٢) قد مرَّ التعريف بالكتاب والمؤلف.

العظيم وبحمده"، وقال فيه أيضاً: "ويستحب أن
يقرأ قبل غروب الشمس (والشمس وضحاها)،
(والليل إذا يغشى)، والمعوذتين ولتغرب عليه
الشمس وهو في الاستغفار" (١). انتهى (٢).



(١) قال شارح "شرعة الإسلام" نقلاً عن زين الملة والدين الخوافي في
"وصاياه القدسية" حيث قال: ثم يصلي ركعتين، أي: بعد سنة المغرب
لبقاء الإيمان، يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسي، وقل هو
الله أحد مرة، والمعوذتين مرة، ثم إذا سلم يصلي على النَّبِيِّ ﷺ عشر
مرات، ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتودِعُكَ ديني
فاحفظه عليّ في حياتي، وعند مماتي؛ ليثبتته الله على الإيمان ويأمنه من
الفرع والخذلان. ببعض اختصار. (مؤلف).

(٢) "إحياء علوم الدين" (٣٤٠/١).

الوصية الحادية والعشرون:

وأوصيه بالقيام في الليل ولو ساعة يتهجد فيها
بما كتب الله له، فَإِنَّ فَضْلَ ذَلِكَ معروفٌ مشهور،
والتهجد من النوافل المؤكدة، وقد ذكر بعض
مشايخ الطريقة النقشبندية^(١): أن صلاة التهجد
اثنتا عشرة ركعة، قال: فإن أمكن أن يقرأ يس
في كل ركعة، وإلا فأتَمها في ثمان ركعات على هذا
الترتيب:

في الركعة الأولى: إلى وأجر كبير.

وفي الثانية: إلى وهم مهتدون.

وفي الثالثة: إلى جميع لدينا محضرون.

وفي الرابعة: إلى فَلَكَ يسبحون.

(١) سبق التعريف بها.

وفي الخامسة: إلى ولا إلى أهلهم يرجعون.
وفي السادسة: إلى هذا صراط مستقيم.
وفي السابعة: إلى فهم لها مالكون.
وفي الثامنة: إلى آخر السورة.
وفيما بقي يقرأ لكل ركعة بعد الفاتحة سورة
الإخلاص ثلاثاً. انتهى.



الوصية الثانية والعشرون:
ثم بعدما تقرر، أُوصِيهِ بما أوصى به رسول الله
ﷺ أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال ﷺ له: "اتق الله حيثما
كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس

بخلق حسن"^(١)، وهذا الحديث هو الثامن عشر
من أحاديث "الأربعين النووية"، وقد أتى ابن
حجر رَحْمَهُ اللهُ^(٢) في شرحه بما يشفي العليل
ويروي الغليل فليراجع^(٣).
العمل حسب الطاقة:

واعلم أنني قد كتبت لك هذه الأوراد لتعمل
بها أنت وغيرك، ممن أراد، فإن أطق العمل بالكل

(١) رواه الترمذي في "البر والصلة" (١٩٨٧)، وأحمد في "المسند" (٢٠٣٩٢،
٢٠٤٣٥)، والدارمي في "الرقاق" (٢٦٧١)، والحاكم في "المستدرک"
(٥٤/١).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، شهاب الدين: فقيه،
مصري، تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة: (٩٧٤هـ). له تصانيف
كثيرة، منها: "رحلة إلى المدينة"، و"الصواعق المحرقة في الرد على أهل
البدع والضلال والزندقة"، و"تحفة المحتاج لشرح المنهاج في فقه
الشافعية". (الأعلام للزركلي/١/٢٣٤).

(٣) "الفتح المبين بشرح الأربعين" لابن حجر الهيتمي (ص ٣٤٨).

والمداومة عليه فذاك، وإلا فاعمل منها بما تطيق
المداومة عليه، لما روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها:
"أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ" ^(١).

المحافظة على الأوراد:

واعلم أن الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ قال في كتابه
"الأذكار": "ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في
وقت من ليل أو نهار، أو عقب صلاة أو حالة من
الأحوال، ففاته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكَّن
منها ولا يهملها، فإنه إذا اعتاد المداومة عليها لم

(١) رواه البخاري في "اللباس" (٥٨١٦) (٣١٤/١٠)، ومسلم في "صلاة
المسافرين" (٧٨٣) (٥٤١/١١) وبلغف: سئل النَّبِيُّ ﷺ أي الأعمال
أحب إلى الله؟ قال: "أدومها وإن قلَّ" أخرجه البخاري في "الرقاق"
(٦٤٦١) (٢٩٤/١١)، ومسلم في "صلاة المسافرين" (٧٨٢) (٥٤١/١١)،
وقد روي الحديث عنها بألفاظ مختلفة: "إن أحب الأعمال إلى النَّبِيِّ
ﷺ ما كان ديمة".

يعرضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها"^(١).

كيفية قضاء الورد الفائت:

وقد ثبت في "صحيح مسلم" عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من نام عن حزه أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر"^(٢).

(١) "الأذكار" للنووي (ص ١٣).

(٢) وجه التخصيص بهذا الوقت أنه ملحق بالليل دون ما بعده، قال ابن الجوزي في "كشف المشكل": العرب يقولون كيف كنت الليلة إلى وقت الزوال، وكان ﷺ: "إذا صلى الغداة يقول في بعض الأيام: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟"، وقد بنى أبو حنيفة رحمته الله على هذا فقال: "لو نوى صوم الفرض قبل الزوال فكأنه نوى آخر الليل" انتهى. وفيه وجه آخر، وهو كونه يغفل فيه الناس عادة، وعلى كل فليس التخصيص بالوقت المذكور؛ لعدم طلب القضاء في غير هذا الوقت؛ بل لكونه فيه أفضل. (الفتوحات الربانية ١٥١/١).

كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ" (١) انتهى.

خاتمة

هذا والأذكار كثيرة لا تكاد تنحصر، وفيما
ذُكِرَ هنا كفاية إن شاء الله، وأنا أسأل من عمل
بهذه الأذكار، أو شيء منها، أن لا ينساني من
صالح دعواته، وقد أجزت لمن كان السبب في
جمعها، ولغيره ممن أراد العمل بها، أو شيء منها،
أن يرويه عني ويعمل بها، فكلها بحمد الله تعالى
من رواياتي في ضمن إجازات من بعض المشايخ.
وأسأل من الله تعالى أن يجعل جمعها خالصاً
لوجهه الكريم، وأن يتقبلها، ويديم النفع بها لي،

(١) رواه مسلم (٧٤٧)، وأبو داود (١٣١٣)، والترمذي (٥٨١).

ولمن اعتنى بها، وتلقاها بقلب سليم، فإنه ذو
الفضل العظيم.

وقد حصل الفراغ من جمعها ضحى يوم
الجمعة سادس شهر شوال المبارك، أحد شهور
سنة: (١١٩١هـ) ختمت بالخير، والحمد لله كما
ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله على
سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرك الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله
رب العالمين.

بقلم الفقير إلى الله تعالى: محمد بن هندي،
كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى بعده، بعد ظهر
يوم السابع من جمادى ثانية سنة: (١٢٢٩هـ)، من
هجرته ﷺ تسليماً كثيراً.

فهرس

- ٢ مُقَدِّمَة
- ٦ المُؤَلَّف في سطور
- ١١ مُقَدِّمَة المُؤَلَّف
- ١٣ الوصية الأولى:
- ١٦ الوصية الثانية:
- ١٧ الوصية الثالثة:
- ١٩ الوصية الرابعة:
- ٢٠ الوصية الخامسة:
- ٢٢ الوصية السادسة:
- ٢٥ الوصية السابعة:
- ٢٦ الوصية الثامنة:
- ٢٧ الوصية التاسعة:
- ٢٨ الوصية العاشرة:

- الوصية الحادية عشر: ٢٩
- الوصية الثانية عشر: ٣١
- الوصية الثالثة عشر: ٣٧
- الوصية الرابعة عشر: ٤٠
- الوصية الخامسة عشر: ٤١
- الوصية السادسة عشر: ٤٣
- الوصية السابعة عشر: ٤٤
- الوصية الثامنة عشر: ٤٦
- الوصية التاسعة عشر: ٤٨
- الوصية العشرون: ٤٩
- الوصية الحادية والعشرون: ٥١
- الوصية الثانية والعشرون: ٥٢
- العمل حسب الطاقة: ٥٣

٥٤.....المحافظة على الأوراد:

٥٥.....كيفية قضاء الورد الفائت:

٥٦.....خاتمة

٥٨.....فهرس